### مكتبة وإعتصام ورفض الفساد وبحث عن فرص عمل

# متظاهرو كربلاء.. أعمال تطوعية وسط إتساع التضامن

**كربلاء - محمد فاضل ظاهر**

نظمت مديرية مجاري كربلاء مراسيم قبور رمزية لعدد من الشهداء الذين سقطوا خلال التظاهرات التي شهدتها المحافظة. فيما حمل منتسبو المديرية عددا من الاواني المحملة بالشموع واضعين فيها عددا من صور الشهداء ومزينة بالاوراد مستذكرين فيها روح التضحية لهؤلاء الشهداء). وقال مسؤول اعلام المديرية اركان الخفاجي لـ(الزمان) امس ان (هذه الوقفة للمديرية تأتي تضامنا مع ارواح الشهداء الذين دفعوا ثمن الحرية لاجل التغيير وبناء وطن يحظى بتقدير عال بين الامم). مضيفا ان (هذه المراسم لنعوش رمزية تأتي اكراما منا لارواح الشهداء الذين دافعوا عن مطالب الشعب واعادوا هيبة المواطن من جديد). مشيرا الى ان (المنتسبين نظموا تشييعاً رمزياً في ساحة الاعتصام (فلكة التربية) واوقدوا الشموع ووضعوا الورد (الياس) من جوانبها ونثروا قطع الحلوى عليها وفاء للدماء التي سالت في ساحة التظاهرات). واكد متظاهرون في كربلاء ان التظاهرات ستبقى مستمرة والبقاء في ساحة الاعتصام لحين تحقيق المطالب المشروعة. وذكروا في احاديث لـ (الزمان) امس انه (على الرغم من تعرضنا من قبل قوات الشغب الى مضايقات يومية ومنها (القنابل المسيلة للدموع)وتأثير ذلك على بعض المتظاهرين المصابين بالربو وملاحقة المتظاهرين الاخرين من خلال المطاردة عبر فروع الاحياء المقابلة للمحافظة وما نجم منها من اصابات بليغة تسببت لهم بجروح خطيرة نقلوا على اثرها الى المستشفى). مضيفين ان (هذه الحالة لازالت تتكرر لمجرد محاولة التقرب من مبنى المحافظة والمطالبة بحقوقنا ورغم رفع الشعارات ولكنها الى الان لم تجد اذانا صاغية سواء من قبل الحكومة او مجلس النواب). مؤكدين ان (الدماء التي سالت للمتظاهرين وروح التضحية التي عبروا عنها لكنها لم تتلق تلك الاهمية من قبل الحكومة ولا احد يعرف قيمة الدم العراقي سوى الوطنيين الشرفاء الذين تضامنوا مع المتظاهرين وعبروا عنها بكل معاني الوفاء لها). واكد محامو كربلاء ان (شباب الانتفاضة اليوم اثبتوا انهم قادة الثورة العراقية بسبب ما عانوا منه كثيرا من قبل الحكومات المتعاقبة).

**تغيير جذري**

وقال المحامي جمهور الكركوشي لـ (الزمان) امس ان (تضامننا مع المتظاهرين يأتي من اجل التغيير الجذري وتخليص العراق من المعاناة التي بقيت لسنوات طويلة ملازمة له). واضاف (لقد بدأنا في هذا التظاهر من اجل اعادة كرامة العراق وهيبته بين الدول). فيما اضاف محامي اخر علي حسين بالقول (خرجنا في هذه التظاهرة من اجل رفض بقاء حيتان الفساد التي نهبت خيرات العراق على مدى 16عاما ولم يلبوا ما يريده الشعب والجماهير التي توحدت اليوم لاجل ذلك).

**اعتصام سلمي**

مشيرا الى ان (البقاء في ساحات التظاهر والاعتصام السلمي يأتي لحين تحقيق المطالب المشروعة وسنعبر بفرحتنا الكبرى يوم تحقيق المطالب). وباشر عدد من الشباب المعتصمين في كربلاء بالعمل التطوعي لغرض رفع النفايات من موقع الاعتصام وبشكل يومي. وقال المتطوع احمد حسين لـ (الزمان) امس (نأتي بشكل دائم مع زملائي المتطوعين من اجل العمل على رفع النفايات من ساحة الاعتصام واظهارها بشكل جميل رافعين شعارات حب الوطن والدعوة الى الحفاظ على سلمية التظاهرات). واضاف حسين كاظم ان (هناك مبادرات اخرى لعوائل كربلائية مع ابنائها حيث شمرت عن سواعدها للمشاركة في هذه الحملة وتشكيل فريق عمل واحد وغرس روحية التطوع في نفوس المتظاهرين الراغبين للمشاركة في هذه الحملات المستمرة). ونظمت جمعية معوقي كربلاء تجمعا لمناسبة يوم المعوق العالمي فيما رفع المعوقون لافتات كتب عليها (الحكومة التي لا تعتني بالمعاق لا تستحق ان تكون حكومة). وقال رئيس جمعية معوقي كربلاء حيدر حسين لـ (الزمان) امس خلال تجمعهم في ساحة الاعتصام (تعودنا في كل عام ان ننظم احتفالا لمناسبة يوم المعوق العالمي ولكن بسبب التظاهرات واحتراما لدم الشهداء ارتأينا ان ننظم تجمعا في ساحة الاعتصام للتعبير عن مطالبنا). واضاف ان (مطلبنا هو في تغيير البرلمان كما اننا لازلنا مهمشين ولم نجد الرعاية والاهتمام من قبل الحكومات المتعاقبة). مؤكدا ان (المعاق العراقي لايزال صرخة في وجوه الفاسدين) فيما اوضح الناشط المدني ايهاب الوزني ان (هؤلاء المعاقين يمثلون فئة كبيرة ومهمة في المجتمع ولابد من ان يتوفر لهم السكن الملائم وايجاد فرصة عمل لهم من اجل النهوض بمعيشتهم). مضيفا (لقد اصبح المعوقون محط فخر واعتزاز لكونهم الرسالة الاهم التي قدمت الكثير للعراق ولذلك اصبح من الواجب رعايتهم من اجل حياة حرة كريمة لهم). ونظم عدد من طلبة جامعة كربلاء خيمة في ساحة الاعتصام تحت عنوان (استرح واقرأ كتابا ثم ناقش).

**مكتبة بسيطة**

وقال الطالب الجامعي سجاد الحيدري لـ (الزمان) امس ان (هذه الخيمة شكلت مكتبة بسيطة وهي تتضمن عددا من الكتيبات والمنشورات التي توضح فقرات الدستور العراقي ومواضع الخلل فيه اضافة الى بعض المصادر التاريخية التي تتحدث عن الثورات التي حدثت في العراق ولاسيما ثورة عام 1918وانتفاضة عام 1991 مقارنة مع انتفاضة تشرين السلمية الجارية). مبينا ان (هذه المكتبة الصغيرة اصبحت مقرا للحوار بين الشباب المتظاهرين ومصدرا لمن لا يمتلك معلومة عن الدستور وبعض القوانين).

مضيفا ان (هناك عددا من اساتذة القانون لازالوا بيننا ولهم دور جيد ومهم في توعية وتثقيف الشباب المتظاهرين بأهداف هذه الانتفاضة وما يجب علينا ان نطالب به وسبل تحقيقه).

مشيرا الى ان (الكثير من المتظاهرين اصبحوا يقضون ساعات في تلك الخيمة لغرض القراءة والحوار مع القانونيين والاستفسار منهم بشأن الكثير من القضايا).

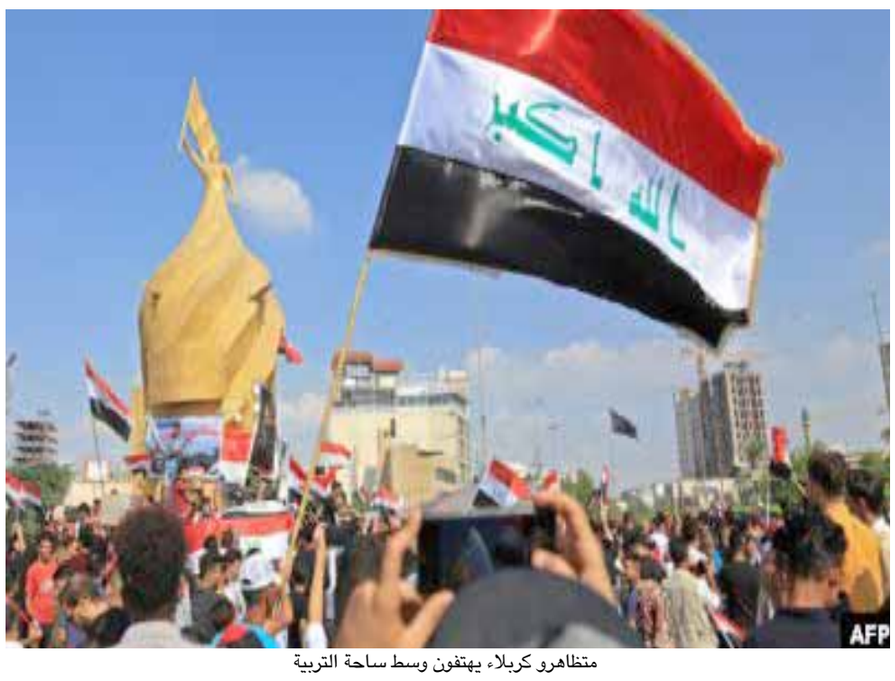
متظاهرو كربلاء يهتفون وسط ساحة التربية

# أمنية ديالى تعلن إنطلاق المرحلة السابعة من عمليات إرادة النصر

**ديالى - سلام الشمري**

اعلنت اللجنة الامنية في مجلس ديالى ، عن انطلاق المرحلة السابعة من عمليات إرادة النصر ، وكشفت عن أهم أهدافها العسكرية داخل المحافظة. وقال رئيس اللجنة الأمنية في مجلس ديالى صادق الحسيني لـ (الزمان) امس إن ( ثلاثة من ألوية الحشد الشعبي وقطعات من الجيش والشرطة بدأت بعملية واسعة النطاق ضمن عملية إرادة النصر السابعة في تعقب خلايا داعش في 7مناطق في آن واحد أبرزها حمرين والصفرة وحوض العظيم وصولا الى نفط خانة والمناطق القريبة منها ) . وأضاف الحسيني ، أن ( أكثر من 20 هدفاً مهماً تتعقبه القطعات الامنية المشتركة ) ، لافتا الى ان ( أبرز أهداف العملية هي تامين طريق كركوك- بغداد والطرق الرئيسية في حوض حمرين ومن أهمها المارة في نفط خانة وتعزيز الأوضاع في محيط ناحية العظيم وقراها المحررة بالإضافة الى تحصين الحدود الفاصلة بين ديالى وصلاح الدين ضمن قواطع مطيبيجة والميتة). وأشار الحسيني، إلى أن (العملية رغم الظروف المناخية الصعبة إلا أنها تسير وفق ما خطط له وبدأت القطعات العسكرية تحقق الأهداف المرسومة لها الواحدة تلو الأخرى).

واعلنت ادارة محافظة ديالى ، عن اعطاء ضوء اخضر بعودة 800 اسرة نازحة الى منازلهما شمال شرقي المحافظة, وقال مدير اعلام ديوان محافظة ديالى ياسر بدر لـ (الزمان)، ان (ادارة ديالى بالتنسيق مع القيادات الامنية اعطت ضوء اخضر بعودة 800اسرة نازحة الى منازلها في ناحية السعدية والقرى المحيطة بها ). واضاف بدر، ان (عودة الاسر النازحة يأتي في اطار اهتمام محافظ ديالى مثنى التميمي في حسم ملف عودة النازحين وتوفير الاجواء المناسبة لهم من خلال توفير الاستقرار والامان بالتنسيق مع قيادة عمليات ديالى وبقية التشكيلات الامنية الاخرى) . واشار بدر الى ان ( ملف عودة النازحين لم يتوقف وسوف تكون هناك وجبات اخرى خلال الفترة القادمة ). ومن جانب آخر قال مدير ناحية قزانية التابعة لقضاء بلدروز ، مازن اكرم ، لـ ( الزمان ) ، إن ( سيولا بدأت بالتدفق من الحدود العراقية- الايرانية صوب 6 وديان في أطراف قزانية أبرزها حزام وترلساق وهي تمثل موجات ابتدائية لسيول أكبر ربما تزداد وتيرتها في الساعات القادمة) . واضاف اكرم ، أن (السيول تدفقت صوب الوديان التي تتميز بحجمها الكبير واتساعها وقدرتها على استيعاب كميات كثيرة من المياه ) ، لافتا إلى أن ( الوضع حتى الان طبيعي وليس هناك أي مخاطر على حياة المدنيين أو ممتلكاتهم ) . فيما وجهت تربية ديالى ، ادارات المدارس في المحافظة بأخذ الحيطة والحذر . وقال مدير اعلام تربية ديالى سنان الربيعي لـ ( الزمان ) ، انه ( بالنظر لسوء الاحوال الجوية وزيادة كميات الامطار المتساقطة على المحافظة خلال فصل الشتاء ، نوجه ادارات المدارس وخصوصا القريبة من حوض نهر ديالى ونهر خريسان والقريبة من مناطق السيول الى اخذ الحيطة والحذر واتباع سلسلة من إجراءات السلامة ووضع الخطط اللازمة لمعالجة الحالات الطارئة وخصوصا الحفاظ على سلامة ابنائنا التلاميذ والطلبة والملاكات التعليمية والتدريسية والحفاظ على الوثائق المدرسية المهمة ) . وأضاف الربيعي ، ان ( ادارة المدرسة تتحمل المسؤولية كاملة واتباع التوجيهات السابقة من قبل تربية ديالى والتي تنص على اخلاء البناية المدرسية من التلاميذ والطلبة والملاكات في حالة الامطار الغزيرة او حدوث فيضانات حفاظا على سلامة ابناء المحافظة الاعزاء ) . وفي ذات السياق قال مدير ناحية السعدية احمد الزركوشي لـ(الزمان) ، انه (ليس هناك اوامر رسمية بإغلاق طريق بحيرة حمرين الاستراتيجي امام مرور المركبات ، الا ان الطريق وبسبب الامطار تحول الى مسار خطر لأنه ترابي في اغلب اجزائه، وتضرر بسبب ارتفاع مياه البحيرة ) . وأضاف الزركوشي، أن (سائقي المركبات يجري تنبيههم بخطورة الطريق بالوقت الراهن، لكنه لم يغلق امام اي مركبة ).

### الدراسة تستشهد كما يستشهد شبابنا

# بين عبد الكريم قاسم ونقيب المعلمين الحالي

**هادي حسن عليوي**

بغداد

منذ العام 1955كنتُ مستمعاً جيداً لخطب الرئيس المصري جمال عبد الناصر من إذاعة القاهرة ويا ما أكثرها في تلك السنين .. وكنتُ أحفظها على ظهر قلب.. بل أشرحها بشكل لا يصدق.. وكان والدي رحمه الله يجيب عن كل استفساراتي عنها.. فترعرعت قومياً عربياً متفتحاً.. كأكثرية أبناء جيلي آنذاك.. وهكذا عندما قامت ثورة 14تموز كنتُ أحد القوميين الناصريين النشطاء فكراً.. وليس بالأسلوب الغوغائي الذي مارسه قوميو ويساريو تلك الفترة أبداً.

وفي فجر يوم 14تموز1959 أي يوم الذكرى الأولى لثورة 14تموز 1958القيَ القبض علينا من قبل بعض أفراد الانضباط العسكري.. وذلك بالقرب من مدرسة الإعدادية المركزية القريبة من وزارة الدفاع.. عندما كنا نخط بصبغ البويه على السياج الخارجي للمدرسة شعارات ضد الزعيم عبد الكريم قاسم والدعوة لإسقاطه.. واقتادنا الانضباط العسكري إلى وزارة الدفاع.. لكون مقر الانضباط العسكري فيها.. كذلك كان مقر الزعيم عبد الكريم قاسم فيها أيضاً.كنا خمسة (أنا.. ونجاد.. ومهدي. وستار.. وصباح).. بعد حوالي ثلاث ساعات في نظارة وزارة الدفاع.. حقق معنا العقيد الركن عبد الكريم الجدة آمر الانضباط العسكري.. وبشكل متشنج.. لكنه لم يتجاوز علينا بالضرب أو بالكلمات.. وفي الساعة العاشرة من صباح نفس اليوم أدخلنا الجدة إلى قاعة كبيرة ومؤثثة.. ولم تمر عشرة دقائق حتى دخل علينا الزعيم عبد الكريم قاسم ترافقه ثلة من كبار الضباط.. أتذكر منهم: أحمد صالح العبدي:الحاكم العسكري العام.. والعقيد فاضل عباس المهداوي: رئيس محكمة الشعب.. والمقدم وصفي طاهر.. والنقيب جاسم العزاوي مرافقي الزعيم.. إضافة إلى العقيد الجدة.

**الطلبة والسياسة**

سلمَ علينا الزعيم عبد الكريم قاسم.. وصافحنا واحداً واحداً.. وعندما علمَ إننا جميعا طلاب في الخامس العلمي (لم يكن آنذاك صف سادس) تأثر الزعيم كثيراً.. والتفتَ إلى العقيد عبد الكريم الجدة.. وقال له: كريم هؤلاء متآمرون !!.. هؤلاء أبناؤنا.. ولا بد أن يكملوا دراستهم.. والعراق بحاجة إليهم ).. سكت الزعيم برهة.. فسألنا العقيد فاضل عباس المهداوي عن الأحزاب التي ننتمي إليها.. قاطعهُ الزعيم قاسم قائلاً له: (أبو العباس: الشباب ضيوف عندنا ولا نحقق معهم).. وابتسم الزعيم بوجوهنا.

المهم: كل ما قال الزعيم: (بالتأكيد لم تفطروا حتى الآن.. سنجلب لكم ريوك.. ماذا تريدون؟ كاهي السيد بالقيمر..لو كباب اربيل).. وهاتان الأكلتان كانتا أفضل الأكلات في بغداد..آنذاك.. طاطأنا رؤوسنا خجلاً من هذا التعامل.. الذي لم نكن نتصوره حتى في أحلامنا.. ثم ترك الزعيم ورفاقه القاعة.. بقينا نحن مشدوهين.. وينظر كل واحد منا الى الآخر دون أن ننطق كلمة واحدةً. بعد حوالي ربع ساعة أدخلوا علينا الطعام (من الأكلتين).. وبعد أن فطرنا وشبعنا وشربنا الشاي المهيل.. دخلَ الزعيم علينا ثانية..وخاطبنا قائلاً: (أبنائي.. العراق بحاجة إلى كل أبنائه.. خاصة الشباب المتعلم لبنائه.. والبناء سلاحه العلم.. أرجوكم.. أرجوكم.. ومن أجل بلدكم أولاً ومستقبلكم.. أن تدرسوا وتكملوا دراساتكم وتتخرجوا من الكليات.. وبعد ذلك اشتغلوا بالسياسة.. سواء كنتم مؤيدين للحكومة أم معارضين لها.. فالكل في خدمة العراق).

بعدها صافحنا الزعيم ثانية وودعنا.. وخرجنا من وزارة الدفاع.. ونحن لم نتكلم كلمة واحدة حتى مع أنفسنا خجلاً.

وهكذا أخذنا بوصية الزعيم فكان خمستنا يحملون الدكتوراه.. وخدمنا العراق وشعبنا حتى اليوم.. دراسة.. وثقافةً.. وعلماً.. وأعماراً.

**انتفاضة أكتوبر.. والدراسة**

انطلقت انتفاضة أكتوبر ..2019 بشبابنا اليافعين والورود..والخريجين وغير الخريجين.. ومن كل شرائح المجتمع.. لمطالب حيوية وحياتية ومجتمعية.. لتتطور بشكل سريع الى إصلاح النظام السياسي ككل.وشكلت انتفاضة حقيقية رغم عفويتها واستغلالها من احزاب مختلفة وتطمح بإقامة البديل لبناء العراق.لكن الغريب يطلع علينا نقيب المعلمين مبكراً ويعلن توقف الدراسة لمساهمة الطلبة مع الشباب المنتفضين.

**طلب باطل أريد به حق**

كان يمكن للنقيب وأعضاء مكتب نقابة المعلمين أن ينصبون خيما بساحات الاعتصام في كل المحافظات.. ويطالب النقيب المعلمين والمدرسين الالتحاق بالتظاهرات بعد الدوام الرسمي.. ويدعو الطلبة الى مضاعفة دراستهم.. وتعتبر مشاركتهم بالتظاهرة أن يرفعوا نسب النجاح والتفوق في بناء العراق. لكن نقيب المعلمين أصر في عدم عودة الطلبة لمقاعد الدراسة.. وحرم الطلبة ثلاثة أشهر بلا دراسة.. بلا تعليم.إنها السياسة الغبية التي سار بها نقيب المعلمين لا لخدم العلم ولا لخدمة التظاهرات.. بل لخدمة مصالحه الشخصية وكتلته السياسية.. التي رفضها الشباب المنتفض..

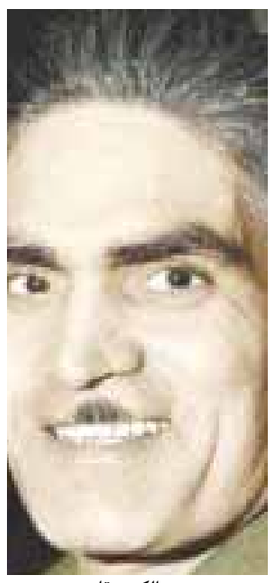
عبد الكريم قاسم

جمال عبد الناصر

## الحراك الشعبي .. البحث عن هوية وطن

الحراك الشعبي الذي نهض به الشباب في العراق منذ مطلع تشرين الأول الماضي شكل انعطافة جديدة في المشهد السياسي،ومن المرجح نجاحه في إسدال الستار على مرحلة حكم للبلاد ابتدأت منذ نيسان 2003 تلك مرحلة تحمل من الضياع والإرباك ما وضع العراق بدرجة 169 من أصل 180 بالعالم على لائحة الفساد، تلك وغيرها جعلت الحراك بهذه الخطوة التأريخية يؤسس لمرحلة جديدة للعراق قد نشهد فيها وجهاً سياسياً جديداً تختفي فيه أحزاب جاءت ضعيفة لكنها أصبحت قوية ماديا وشعبويا مبنية على التناقضات الفكرية والهويات الثانوية ،الطائفية والمذهبية على حساب هوية الوطن الأساسية. وقد راهن البعض على قدرة الحراك الشعبي في المطاولة وفي طرح برنامجه سيما كونه حراكا شبابيا بنسبة 90بالمئة ،وبالرغم من أن البعض من المتابعين راهنوا على نجاحه لكن الأحزاب المتضررة أطلقت عليه نعوتاً سلبية متعددة بتعدد الأحزاب منها على إنه غربي الهوى، أو حزبي عراقي بهوية حزبية قديمة وكذا، وكلها تشكل عملية مواجهة حكومية وحزبية لتلغيمه ووأده في بدايته ،والذي جعل الكثيرين يقتنعون بقدرته على المطاولة هو اعتماده أولا على مبدأ التشارك في القيادة لكل من يحضر الى الميدان ودون حصرها بقيادة معينة خوفا عليها من الاختراق، أو استهدافها بالتهديد والقتل أو كسب العاطفة بالترغيب، وهذا يمثل أحد أسرار نجاحها وديمومتها، وثانيا أنه حراك إنبثق على طريقة الاحتجاج أو الانتفاضة المعبأة بقناعة الفاعلين في الحراك وإدراكهم بخواء الأحزاب وحكوماتها المنبثقة عنها من أية برامج تنموية للشعب والمشروعات الخدمية والبنى التحتية ،وإنها لا تملك سوى مشروع صناعة الرمز أو تضليل الجمهور بشعارات الطائفة والمذهب والأقلية والجهوية، وهي ثقافة تكررت على مدى ستة عشر عاماً لم يعد المجتمع يتقبلها لكونها لم تعد تواكب واقع العصر ومتطلباته ولا تنطلي على البسطاء، وثالثا جاء الحراك بطريقة أفقية في ميدان التحرير في العاصمة بغداد وانتقل الى ميادين تحرير في المحافظات العراقية الأخرى. وفي وصف طبيعة الصراع بين السلطة وأحزابها من جهة والحراك الشعبي من جهة أخرى حصلت الكثير من التفاصيل في إطار معركة محتدمة تمثل معادلة كل طرف منها يحاول أن ينتصر على الآخر، ولما كان الشباب لا يملكون سوى إستراتيجية الخيار السلمي كسلاح لتعرية موقف النخب السياسية التي تتحكم بالسلطة أمام ما تملكه (السلطة) من قدرات وأدوات المواجهة ،لكن الفارق بين الطرفين إن الأول يمتلك الإرادة التي يفتقدها الثاني رغم كل إمكاناته.. وطبيعة خطاب الطرف الأول المتمثل بالحراك يمثل ثقافة وطنية ارتقى بالخيار الوطني لأعلى مستوياته ويتصاعد تدريجيا بحيث عندما انطلقت خطوته بانتقادات ثم مظاهرات ثم عصيان مدني في إطار حراك شعبي كسب الى صفوفه غالبية العراقيين، بينما تراجع خطاب النخب السياسية السلطوية وتمحور بين الطائفية التي لم يعد يتقبلها المجتمع وشيعها في ميادين التحرير منذ بداية انطلاق الحراك مطلع تشرين الأول، ثم محاولة شيطنة وتلغيم ميادين التحرير، ثم محاولة ذر الرماد في العيون بالقيام بإجراء إصلاحات روتينية تخص قضايا الخدمات والفقر والبطالة التي كان ينادي بها الشباب في البدء لكنها لم تعد تشكل سوى جزء من السياق والصيرورات ،إذ تطور الأمر الى مسؤولية البحث عن الهوية الوطنية بعد ما كانت تشكل مصدر قلق لدى العراقيين. الرهان على المستقبل بعد قطع شهرين من عمر الحراك وتقديم تضحيات في صفوف الشباب تبلغ 500 شهيد ونحو 20 الف جريح ونحو 3 آلاف معاق، فإن النخب السياسية والسلطة أخذت تذوي وتتراجع في أساليب دفاعها عن نفسها سيما بعد تنحي الحكومة واستقالتها بنهاية تشرين الثاني 2019 وفي هذه المرحلة بدأت آخر محاولات السلطة بمحاولة وأد الحراك بالمواجهات المسلحة وخلط الأوراق على الشباب، ومع التوقعات بأن الأمور قد تؤول لصادمات مسلحة تستمر لأشهر أو أكثر، لكن بالنهاية سيتبدل وجه العملية السياسية بالعراق بتغييب الأحزاب السياسية عن المسرح السياسي وتغيير قانون الانتخابات والأهم من ذلك نظامها الذي كان يساهم في عمليات التزوير، فضلا عن قانون مفوضية الانتخابات الجديد الذي يجب أن يأتي بمفوضية تعمل بعيدا عن الأحزاب السياسية حفاظا على سلامة الانتخابات،وهي رهانات الحراك الشعبي في الإصلاحات الدستورية لهذه وغيرها من الإصلاحات الجوهرية.

**فاضل البدراني**

بغداد

## شيخٌ في زمنِ الكبار

لم تعقد روحه جزافاً العزم على الرحيل من دوامة قانون الجاذبية لتتنقل بين المجرات تبحث عن ضوءٍ يسقى بماء الوهج السرمدي ، ولم يكن في باله يوماً أنه تتسلّق السلّمَ روحه العَفيفة من الغنى ومن درنات الرفاهية التي تأكل الأخضر واليابس من العمر المتبقي في ذمة التراب . لم يعاين أحداً كبلاء الغيرة والحسد بل كان يرنو أن يتشبه بالإتقياء والمحسنين ، ولم يفلح أن يَلتقط صورةً يصطف معه أحد التقاة ولا نبي يذكره عند أبواب الجنة ، كان يرغب أن لا يشم ريح النار ولا يرى الحديد الملتهب في فلذة مؤخرته ، لكنه قرر أن يخلع جلابيب القرى وطرقات الزرع وحوانيت السكاكر كما كانت الشمس تبكي من وجع الغيوم ويطفر الجواد من سرجٍ مجلجل بالجلود لعبر قنطرة الامتحان وألا يرسب في الأختبار الأوّل حينما كتب المعلم السؤال بطبشور أبيض على سبورة نصف عارية من السنة (عدّد مدن العراق؟) ذكرها كلّها لكنه نسي " بغداد " لم يخطر بباله أن العاصمة يسكن بها أشباه هارون والتتار بينما يذبحها دجلة تحت مرأى الضفاف والنخيل يصفق بالسعف المخمض بريش العصافير الآتية من الوادي المفتوح على ذلك الجبل الوحيد في خريطة الأمة وينعق الغراب قرب منحنى السنابل الصفر لأنّه الغراب وهم السنابل المستعدة لذبح المناجل . لم يخسر الرهان ولا يكسبه ، ظلّ قابعاً في مقعده الخشبي يستقبل الركلات من لاعبي محلته دون أن يحققوا هدف الفوز كي تنتهي المباراة الفاصلة بين الكبار والصغار . لم يستهزأ أبداً بجدول الضرب المضروب بالرقم واحد ولا حتى بالمائة جوابه مخطوط بالقلم الرصاص والمصحح باستطاعته أن يمحوه دون تعب أو جهد ، يأخذ الزمان منه أيامه ويعطيه شيئاً من التأريخ يتلوه عليه المذيع في البرنامج الليلي . لا يشغله مَنْ الآتي ومَنْ الغادي هو تحت سيطرة تأثير اللون الباهت ومسيطر على إلتواءات أمعائه رغم القرقرة التي يسمعها صديقه الوفي بموعد اللعب فقط لكنه لم يتذكر جوابه عن آخر قنبرة دخان . تعلم أن يكون وسيماً أمام زميلاته وكلامه المنمق بأبجدية الأدب يهواها أن تدير شؤون مشجب ملابسه واصطفاف قميصه الوردي ، ترك الرجفة جانباً والمغامرة يخشى عليها أن تحزن عندما تتلقى نبأ موته ، أتخذ قراره قبل أن يتخذ [ التكتك ] مطيةً ليصل إلى ليل الانتفاضة أراد أن يعاشر برودة تشرين قرب نفق الرسومات ويهتف بصوته الرخيم أني هرم وشاخت ثورتي في مستنقع الايديوليجات المشبعة بنقيق بطل النصر وقائد الحواسم ..طال الظلّ على الجواب أين أنت ذاهب والساحة مكتظة بالشباب قد لا تجد مكاناً للوقوف هناك . أرجوكم ..افسحوا لي المجال فأنا شيخ كبير أحمل عكازاً تريد أن تتحدث إليكم قبل أن تنفضّوا عن مواقعِ النجوم ..

**عبد الزهرة خالد**

البصرة